

موقفنا من الدعوات

وموقفنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا العصر ففرقت القلوب وبلبلت الافكار أن نزنها بميزان دعوتنا ، فما وافقها فمرحباً به وما خالفها فنحن براء منه ، ونحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة محيطه لا تغادر جزءاً صالحاً من أية دعوة إلا ألمت به وأشارت إليه .

الوطنية

افتتن الناس بدعوة الوطنية تارة والقومية تارة أخرى وبخاصة في الشرق حيث تشعر الشعوب الشرقية بإساءة الغرب إليها إساءة نالت من عزتها وكرامتها واستقلالها وأخذت من مالها ومن دمها ، وحيث تتألم هذه الشعوب من هذا النير الغربي الذي فرض عليها قرصاً ، فهي تحاول الخلاص منه بكل ما في وسعها من قوة ومنعة وجهاد وجلاد ، فانطلقت ألسن الزعماء وسالت أنهار الصحف ، وكتب الكاتيون وخطب الخطباء وهتف الهاتفون باسم الوطنية وجلال القومية .

حسن ذلك وجميل ، ولكن غير الحسن وغير الجميل أنك حين تحاول إفهام الشعوب الشرقية وهي مسلمة أن ذلك في الإسلام بأوفى وأزكى وأسمى وأنبأ مما هو في آفواه الغربيين وكتابات الأوربيين أبوا ذلك عليك ولجوا في تقليدهم يعمهون ، وزعموا لك أن الاسلام في ناحية وهذه الفكرة في ناحية أخرى ، وظن بعضهم أن ذلك مما يفرق وحدة الأمة ويضعف رابطة الشباب .

هذا الوهم الخاطيء كان خطراً على الشعوب الشرقية من كل الوجوهات ، وبهذا الوهم أحببت أن أعرض هنا إلى موقف الاخوان المسلمين ودعوتهم من فكرة الوطنية ، ذلك الموقف الذي ارتضوه لأنفسهم والذي يريدون ومحاولون أن يرضاه الناس معهم .

وطنية الحنين

إن كان دعاة الوطنية يريدون بها حب هذه الأرض وألفتها والحنين إليها والانعطاف نحوها فذلك أمر مركز في فطر النفوس من جهة ، مأمور به في الإسلام من جهة أخرى ، وإن بلالا الذي ضحى بكل شيء في سبيل عقيدته ودينه هو بلال الذي كان يهتف في دار الحجر بالحنين إلى مكة في أبيات تسيل رقة وتقطر حلاوة :